



المواساة الاجتماعية وعلاقتها بالتحمل النفسي للأحداث الصدمية الإرهابية في المجتمع العراقي

أ.م.د. علي عبد الكاظم عجه الشمري

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

أولاً- مشكلة البحث وأهميته:

منذ الأزل أحس الإنسان حاجته لرفيق يُقاسمه شظف العيش وهونه، وسعادتة وحزنه، وصحته وسقمه، ولم يك ذلك ميلاً ثانوياً لبني البشر، بل متطلباً ملحاً لنموه النفسي، بل وحتى الجسدي كما أكدت الدراسات البحثية بمجيء العلم، ما يعني إن وجود الإنسان وعيشه وبقاؤه معتمداً على تلك السمة فيه "عاقل، ١٩٨٩، ص ٤٠".

وقد ترسخت سمة الاجتماعية Sociality تلك لدى الإنسان وأثبتت تأثيرها بتلاحق الزمن، وهي برأي الكثيرين في الميدان الأنثروبولوجي كانت ولا زالت الوسيلة والضمانة التي استطاع الإنسان بها ومن خلالها بناء وتطوير كيانه الحياتي بكُل أبعاده النفسية والمادية والاجتماعية بتوالي الحضارات وتنوع الثقافات وتعدد ألوان الحياة "Rekhamier, 1988, P.71".

ولعل العالم مؤخراً أصبح في خضم عصرٍ جديد جعل الحياة أكثر رفاهاً، لكنها بذات الوقت بدت أشد صخباً وتعقيداً، كأن طموح الإنسان الحديث ترويض العالم لاحتياجاته ومتطلباته، ما علم أن نجاحه ذاك سيضعه إزاء مشكلاتٍ جديدةٍ جمّة لا قِبَلَ لهُ بها، فبانَتْ أكثر جدّةً في درجتها وتعقيداً في أساليبها، على الرغم من تحويله العالم لقريةٍ صغيرةٍ زاخرة بأنواع التقنيات، إلا إنه فقد بالمقابل أمنه وطُمأنينته، حتى عاد يتحسر على عصور البداءة ويلعن ما صنعت يداها



"McClellan,2006,P.501"

فلم يعد الأمر مقتصرًا على تآكل الغلاف الغازي الذي حبا الله به الأرض جراء همجية الإنسان ونهمه في العيش، بل شمل ذلك تآكل صفة الاجتماعية فيه ليتبدد أمله بعالم آمنٍ مستقرٍّ، وليكون ذلك بين أبرز مشكلات العالم اليوم "عاقِل، ١٩٨٩، ص ٧٤". فهل تلك الضريبة التي كان على الأدميون دفعها لقاء الحصول على التكنولوجيا، وضياح أهم عامل متطلب لاستقرارهم الوجداني والوجودي الاجتماعي، حيث أصبح المرء أكثر عزلة وافقار لمن يشاركه ظروف الحياة "فرحات، ٢٠٠١، ص ٤٧"، خصوصاً وإن حاجته تلك تشد في ظروف الأزمات كالمشكلات الأسرية أو فقدان الألفة بوفاة أو غياب وما شابه ذلك، إذ يبرز دور الآخرين حوله للتخفيف من المعاناة المرتبطة بتلك المواقف المؤلمة "جلال، ١٩٨٦، ص ٤٥١". وتثبت الوقائع، علاوة على المختصين بأن معايشة الناس الهموم والمشكلات لبعضهم البعض أثبتت فاعلية ملفقة من أساليب العلاج النفسية، ولا يعني ذلك التقليل من أهمية وتأثير العلاجات النفسية التخصصية، بقدر ما يلعب المجتمع دوراً في مثل تلك المواقف، فمشاركة الناس لبعضهم يُعدّ أسلوباً علاجياً دارجاً وأصيلاً غير مقصود وفعله أنجع وأعمق، إنه علاج صعب التقليد ولا يمكن الحصول عليه باستعمال أقوى العقاقير النفسية وأكثرها نجاعة في التخفيف من آثار الصدمة "مجاهد، ١٩٩٢، ص ٤٤". لكون النفس الإنسانية مبرمجة ذاتياً للانفتاح له، والتفاعل معه، تلك هي المماساة الاجتماعية التي لا يستثنى عنها مجتمعاً على اختلاف أعراقهم وألوانهم وثقافتهم، حيث يلتقي الجميع في مزاوله هذا الطقس الاجتماعي الفطري، وليقرّ به علم النفس فيما بعد أسلوباً فاعلاً ويدرجه في صدارة موضوعاته كمفهوم نفسي اجتماعي رئيس، وتتناوله البحوث والدراسات بدرجة عالية من التركيز والأهمية "Obienhimer,2002,P.311".

وهو ما يبرز تصاعد وتيرة البحث في تلك الظاهرة ودليل مرافقتها للحياة الإنسانية كصنو واحد، فلا يكاد يخلو يوم من مزاوله الأفراد لها فيما بينهم، لأنه يندر أن لا يواجه الفرد بذاته أو صديق أو قريب له موقفاً أو ضغطاً صدمياً يوماً ما "صالح، ١٩٨٨، ص ٧٢".

وتفيد الدراسات في مجال علم النفس العيادي بأن عالم اليوم أصبح ميداناً للأحداث من البسيطة متمثلة بالمشكلات مع الصديق أو العائلة إلى المتوسطة كالفشل العاطفي أو الدراسي أو



المالي، حتى الكبرى مثل فقدان عزيز، أو خيانة صديق أو زوج أو جريمة ذات مساس بأمن البلد والمجتمع" Stewart, 1992, P.72.

ويُدرّج الباحثون في مجال الصحة النفسية والمجتمعية الأعراض والتبعات النفسية والاجتماعية الناجمة عن التعرض للحوادث الصدمية على متسلسل من الشدة في الدرجة والاستمرارية في الزمن، وتتمثل بالخلل في الحالة النفسية للفرد وسلوكه بعد الصدمة في مجالات الحياة المختلفة: العائلية والدراسية والمهنية والاجتماعية والقانونية، وتحديد مستويات الضرر في الميادين أعلاه بالمقارنة بمستويات درجة حدة ونوعية الحوادث الصدمية "Gabbard, 2000, P.242". ففي الدرجة البسيطة يعاني الفرد شعوراً بالقلق أو الأسى أو الاكتئاب كلما تذكر الحدث، وسرعان ما ينتهي في غضون "١-٢" ساعة، ويتضرر أدائه في مجالات الحياة المشار إليها بدرجة بسيطة، ثم يعود تدريجياً إلى سابق مستواه بعد فترة تحدد بـ "١-٣" شهر، وتأخذ المواساة ذروتها في هذا المستوى؛ أما في المتوسطة فإن الفرد يعاني مشاعراً نفسية صعبة، وتتسع معها دائرة التبعات الصحية والعملية والاجتماعية لديه، فقد تمر به نوبات متكررة من الأرق Insomnia، وقد ينعزل عن الآخرين، ويضعف أدائه الدراسي أو المهني، ويقل تفاعله وأدائه للواجبات والالتزامات الاجتماعية، وقد يستمر ذلك لأسابيع حتى تضمحل لديه الأعراض، ولا يستطيع العودة لسابق عهده نفسياً واجتماعياً إلا بعد فترة تحدد بـ "٦ أشهر - سنة"، والمواساة هنا تؤثر أيضاً، لكنها تتحدد بالشخص الموسي ومدى قربته وتأثيره لكن العلاج النفسي يتطلب ضروري لتلك الفئة؛ أما الفئة الحادة فإن الفرد يكون قد دخل في خضم اضطراب نفسي قلقي أو اكتئابي أو فصامي أو هوسي أو وسواسي قد تطول مدته، وتشتد الأعراض النفسية السابقة الذكر لديه، وتتسع دائرة التبعات في المجالات الصحية والأسرية والمهنية والعاطفية والاجتماعية، إذ يتردى أداء الفرد المصدوم بشكلٍ لافت، فقد يستمر لديه الأرق لأسابيع ما يدل على إن صورة الحدث الصادم لا تفارق ذهنه، ويبدو منفِعلاً أو مكتئباً على مدار الساعة، وتبدو عليه علامات الخمول والضعف، ومن المرجح الإصابة ببعض الأمراض النفس جسدية Psychosomatic Diseases أبرزها: تقلصات في البطن والحجاب الحاجز، اختلال القلب، اضطراب الهرمونات، أعراض لمرض السكر، اضطراب ضغط الدم، أوجاع مستمرة في الرأس والرقبة، وتهيج القولون، وعسر الهضم، والبول والغائط، واضطرابات الأمعاء، ومع إن الأفراد في هذه الفئة يكونون بحاجة لازمة للعناية الطبية العامة والطب نفسية بالعقاقير والعلاج النفسي، بيد إن المواساة لأمناص منها



كعلاج ساند مكمل لا يمكن تجاهله، ويرجح أن تستمر الأعراض في تلك الفئة بـ ١ - ٣ سنة في حال توفر العناية الطبية العاجلة، لكنها قد تتفاقم لدرجة أشدّ وزمنٍ أطول في حال عدم توفر تلك العناية أو تأخرها P.36، DSM-IV-TR-2000".

إضافة لما تقدم فإنّ المصادر تشير إلى مشكلات سلوكية سلبية عدة ضمن التبعات الآتية للأحداث الصدمية قد يكون التورط بتعاطي المواد المخدرة أحد أبرزها، ذلك إن الفرد قد يلجأ لتلك المواد بقصد تهدئة المشاعر النفسية الصعبة المرافقة لتذكره الحدث الصدمي، وقد يتفاقم ذلك التعاطي للإدمان، حيث يكون الفرد قد توغل في دائرة لا يجد معها أملاً في العودة، وهنا يكون قد دخل في حالة تردي على شتى الصعد الصحية والنفسية والاجتماعية، قد ينتهي الأمر بالموت سواءاً بالمخدر نفسه أو يقرر وضع نهاية لحياته بالانتحار تحت تأثيره، وبعد أن لم يجد أملاً في القدرة على نسيان ما حدث "الصبوة، ١٩٩٨، ص ٥٤".

وتجدر الإشارة الى أنّ المظاهر والتبعات المتقدمة الذكر تحصل لآلاف، بلّ الملايين عبر العالم سنوياً نتيجة الأحداث الصدمية التي أصبحت المعلم الأبرز والسائد لعالم اليوم، والتي ليس بمقدورهم تجاوزها وتؤدي بهم إلى زخم الأعراض والتبعات الهائلة سابقة الذكر

"كمال، ١٩٨٨، ص ٥٦".

وبالآتي نحن إزاء مشكلة واسعة وشاملة لجميع المجتمعات، وتأثيرات واضحة بأبعاد عدة: صحية، نفسية، وسلوكية، واجتماعية، كما ويفيد العاملين في ميدان الصحة النفسية بأن الأعراض المتقدمة رغم إنها حتمية الوقوع نسبياً، إلا إن مستوى ذلك الوقوع يتحدد بدرجة التحمل النفسي لدى الأفراد، فبالرغم من إن جميع الأفراد ينصاعون إلى مظاهر سوء التوافق النفسي بعد التعرض لحدث صدمي،

بيدّ إنهم يغادرونها بعد برة



ة من الزمن، ثم يعودوا إلى حالتهم النفسية والاجتماعية الاعتيادية ما قبل الصدمة "Kaplan&Sadock,1998". سوى نسبة منهم تستقر لديهم تلك الأعراض والتبعات الصحية والنفسية والسلوكية المرتبطة بها، وبالأتي فإن المسألة تتعلق بمستوى التحمل النفسي لدى الأفراد، وتلك قضية مفصلة في هذا السياق "Cohen& Other,1985.P.277".

ولعل آلية التحمل النفسي لدى البشر تلك هي الضمانة الفعلية لمعايشتهم الظروف والأزمات، وتمكنهم من استجماع قواهم للعودة والتفاعل مع الحياة من جديد، وهكذا فإن خبراء الصحة النفسية يحددون الميادين الدراسية والمهنية والعاطفية والاجتماعية كمحكات Criteria لقياس مدى الضرر عند تقييمهم وتشخيصهم للأعراض اللاحقة للأحداث الصدمية، وإن درجة حدة الحدث الصدمي تقاس بمدى تضمنه للأضرار في الميادين آنفة الذكر "عكاشة، ٢٠٠٨، ص ٥٩". بيداً إن النسبة الغالبة من الأفراد تغادر أعراض سوء التوافق بعد تعرضهم للحدث الصدمي، وتبقى نسبة معينة تعاني من الأعراض الانفعالية والسلوكية والتبعات الناجمة عنها في مختلف نواحي الحياة المشار إليها سلفاً والمرتبطة بالحدث "النعيمي، ٢٠٠٢، ص ٨١"، وتجدر الإشارة بحسب الدراسات إلى تداخل عامل آخر مضاف للتحمل النفسي، ويصفونه بالعامل الموضوعي كونه خارجي ولا يتعلق بطبيعة الفرد النفسية يتمثل ب: نوعية الحدث الصدمي، ودرجة حدته، والتبعات المادية والمعنوية المترتبة عليه، فيما إذا كانت مؤقتة أو ممكنة التعويض كإفلاس مالي أو فشل دراسي مقارنةً بفقدان العزيز الذي يكون صعباً أو مستحيل التعويض "Erikson,2008,P.73". وبالأتي فإن تضافر تلك العوامل معاً أو غياب أحدها: أي تحمل نفسي ضعيف مع حدث صدمي غير قابل للتعويض قد يفاقم الأزمة النفسية، وبالأتي التبعات العصبية والاجتماعية والسلوكية والصحية المترتبة عليه في مقابل تحمل نفسي عال مع حدث صدمي بمختلف درجاته وتبعاته قد يشهد فترة بسيطة من الصعوبة النفسية وفاعلية أكثر للعلاجات المقدمة وأبرزها الموساة "Researchers Team, 2008.P.22".



وتشير الدراسات إلى إن المماساة الاجتماعية في العموم تلعب دوراً لا يمكن نكرانه أو تجاهله في تهوين ضغط الحدث، وأنها بحسب مسح أجرى حديثاً في عدد من البلدان الأوروبية تسهم في تخفيف الأعراض النفسية الآتية للحدث الصدمي بنسبة قد تصل إلى "٧٠%", ومن هنا فإن المماساة تمثل وسيلة علاجية فاعله يمارسها أفراد المجتمع دون قصدٍ منهم، وإنما أسلوباً تقليدياً درجوا عليه، وهي بذلك تمثل الضمانة التي تستند إليها المجتمعات في علاج أفرادها، بل والعامل الجوهرى في فاعلية المجتمعات وأداءها لمهمتها في تقوية اللحمة بين أبنائها وهو ما يحفظ لها كيانها ووجودها وذلك هدفاً عالمياً عاماً تلتقي عنده كل المجتمعات أينما كانت على وجه البسيطة" أبو ليلة، ٢٠٠٩، ص ٩١.

وبذلك فإن المماساة تأخذ طابعاً عالمياً على تنوع الثقافات والعقائد والتقاليد، مع إنها تتراوح في درجة ومظاهر مزاولتها من مجتمعٍ لآخر، وهناك قاعدة يعرضها المتخصصون في العلوم الاجتماعية مفادها "إنه كلما غلب الطابع المادي على مجتمعٍ ما فإن تأثير المماساة فيه يقل، في حين يزدهر هذا التأثير في المجتمعات ذات الطابع الشعبي حيث تشتد الأواصر الاجتماعية ووشائج القربى"، وبالأتي فإن تلك مشكلة تواجه المماساة الاجتماعية كونها وسيلة اجتماعية علاجية فاعلة في تهدئة وتخفيف المعاناة من أعراض الأحداث الصدمية

"عز الدين، ١٩٩٦، ص ٨٨".

وتضيف الدراسات عاملاً آخر في تداخله مع المماساة الاجتماعية، يتمثل بالآزمات الاجتماعية الكبرى والحروب والكوارث الطبيعية، ذلك إن المماساة تجد طلباً أكبر وحاجة أكثر، ولعل مجتمعنا العربي يعد ذا طابع شعبي عاطفي لطبيعة القبلية من جهة، وكونه مجتمعاً إسلامياً نسبياً يضع المماساة أحد الواجبات الشرعية والقيم الواجب على كل مسلم ومسلمة التحلي بها من جهةٍ أخرى مطالباً أكثر من باقي المجتمعات بشيوع ذلك السلوك فيه وفقاً لما معروف ومعهود عنه "المشهداني، ٢٠٠١، ص ١١٦"، بيداً إن المعنيين بالشأن الاجتماعي العربي يسجلون تراجعاً لتلك الظاهرة الإيجابية في البيئة العربية مؤخراً، على الرغم من شدة حاجتها لتلك الممارسة في الوقت الحاضر كونها تعيش حالة حروب واضطرابات مستمرة، خصوصاً منطقة الشرق الأوسط، ولذا فهي من بين أكثر المناطق وجوداً للأحداث الصدمية، وبالأتي الأعراض النفسية والاجتماعية المرتبطة بتلك الأحداث، ويرجع السبب برأى الباحثين ذاتهم إلى كثرة تلك الاضطرابات حتى أصبحت من الحالات اليومية شبه



المعتادة ما أضعف اهتمام المجتمع بها، فضلاً عن صعوبات العيش وتدني الوضع الاقتصادي لمعظم البلدان العربية، ما جعل الناس ينشغلون بسد حاجاتهم وقوت يومهم وأضعف ميلهم لمشكلات الآخرين ومشاركتهم همومهم، أو إن الأمر أقتصر على المواساة في الوفاة باعتباره الحدث الأكثر شدة بين الأحداث الصدمية الأخرى كالمرض أو الإصابات البدنية أو الحوادث الاجتماعية الأخرى

"الغامدي، ٢٠١٣، ص ٥٨".

ولعلّ المجتمع العراقي هو أحد أجزاء تلك المنطقة، ومشمولاً بما جرى ويجري عليها من أحداث صدمية، وإن تفرّد بأنه الأكثر صدمية، وذلك لما شهد من حروب وويلات بدأت منذ السبعينات ولا زالت مستمرة، الأمر الذي يجعله من أكثر شعوب المنطقة تضرراً بأحداثه الدامية، وبالأتي الأكثر وجوداً للتبعات والأضرار النفسية والاجتماعية الناجمة والمرتبطة بتلك الأحداث كما مرّ ذكره سلفاً، فهو بحسب الدراسات يعاني معظم أفرادها من مظاهر وعلامات نفسية سلبية مرتبطة أو ناجمة عن حدث صدمي، ذلكّ إنه يندر أن نجد في العراق فرداً لم يتعرض لفقدان أحد أبنائه أو أكثر أو عائلة برمتها جراء الحروب، فضلاً عن العمليات الإرهابية التي أصبحت مشهداً يومياً في البيئة العراقية^١ ResearchersTeam, 2004, P.4، الأمر الذي جعل الملايين من النساء والأطفال ضحايا الترميل واليتم نتيجة فقدان أب العائلة أو الأخ المعيل لها، ورغم إنّ المجتمع العراقي يمتاز عن باقي المجتمعات العربية باعتباره مجتمع عشائري يهتم بأواصر القرابة والالتزام العائلي والاجتماعي ما خفف من آثار الأحداث الصدمية نتيجة المؤازرة والمواساة الاجتماعية التي هي من بين أبرز سمات المجتمع في هذا البلد، إلا إن هذا لا يمنع من وجود المشكلة، والتي هي بحسب ملاحظة الباحثين بدأت بالظهور على صعيد المجتمع مؤخراً، فالمواساة لم تعد بذلك المستوى الذي كانت عليه من العطاء والإدماة، وأصبحت شكلاً اجتماعياً ظاهرياً متداولاً، وذلك لشيوخ حالات فقدان في المجتمع من جهة، وضغط العيش من جهة أخرى، وشيوخ المفاهيم والقيم الخارجية نتيجة استخدام وسائل التقنية الحديثة كالموبايل والانترنت ما جعل التأثير بأفكار وتقاليد المجتمعات الغربية أمراً واقعاً، وأثّر بشكل واضح في ضعف الاهتمام بالآخرين وسيادة الاهتمام بالذات، ما دعى الباحث التركيز بتلك القضية المحورية في ذات وحياة كلّ مجتمع ومنه المجتمع العراقي بصفة خاصة، بغية التقرب منها كمحاولة لفهم طبيعتها وفقاً للمستجدات الحالية، وتقييم تأثيرها والعوامل المؤثرة فيها من خلال بناء أدوات بحث تتسم بالصدق والموضوعية للوصول إلى نتائج موثوقة يمكن معها صياغة حلول



ومعالجات هادفة بنهاية البحث، خصوصاً وإنه لم يقع تحت يد الباحث دراسة عراقية أو عربية في موضوع المواساة الاجتماعية رغم بحث دائمٍ لعام في المكتبات الحية والرقمية، سوى بعض المقالات والندوات التي لا ترقى إلى مستوى دراسة بحثية معمقة في هذا المجال، وجدَّ معه الباحث نفسه إزاء واجب وطني وعلمي لسد تلك الثغرة على المستويين النظري والميدان ليعرض سؤالاً رئيساً مفاده "هل للمواساة الاجتماعية علاقة بالتحمل النفسي للأحداث الصدمية في البيئة العراقية أم لا؟".



ثانياً- أهداف البحث

يهدف البحث الآتي إلى التعرف:-

- ١-فيما إذا كانت هناك علاقة بين المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي للأحداث الصدمية.
- ٢-فيما إذا كانت هناك علاقة بين المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي للأحداث الصدمية على وفق متغير العمر.
- ٣-فيما إذا كانت هناك علاقة بين المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي للأحداث الصدمية على وفق متغير الجنس.
- ٤-فيما إذا كانت هناك علاقة بين المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي للأحداث الصدمية على وفق متغير المكانة الاجتماعية.
- ٥-فيما إذا كانت هناك علاقة بين المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي للأحداث الصدمية على وفق متغير التحصيل الدراسي.



ثالثاً-حدود البحث

كما تحدد البحث الحالي ب:-

١-المتغيرات النفسية الاجتماعية كُلِّ من "المواساة الاجتماعية، والتحمل النفسي، والأحداث الصدمية الإرهابية".

٢- تم اختيار عينة بلغت "٤٠٠" فرد، "٢٠٠" ذكور "٢٠٠" إناث، ولجميع الأعمار، مثلوا أفراداً صدموا بفقدان أشخاص أعزّة عليهم بعمل إرهابي، فضلاً عن آخرين تعرضوا لعمل إرهابي تمخضت عنه أضرار بدنية، من مجتمع البحث المحدد بجميع الأفراد المتعرضين للعمليات الإرهابية ضمن المنطقة الجغرافية للعاصمة بغداد "المركز"، والبالغ "٦٦٨٤١" ألف فرد، لغاية تأريخ تطبيق البحث.

٣-للفترة من ٢٠١٤/١٢/١ ولغاية ٢٠١٤/١٢/٣٠.



رابعاً- تحديد المصطلحات

كما تم تعريف المصطلحات الرئيسة في البحث وكما يأتي:-

١- المواساة الاجتماعية Social Consolation

تم تعريف المواساة الاجتماعية من قبل عدد من العلماء والباحثين في العلوم النفسية والاجتماعية، وفيما يأتي بعض منها:-

أ- عرف أوبنهايمر، ٢٠٠١، المواساة الاجتماعية بأنها:-

ذلك السلوك المتمثل بمشاركة الآخرين مشاعرهم صعبة التوافق نفسياً جراء موقف محزن أو محبط، بهدف أشعارهم بالإسناد والمؤازرة، ما يساهم في التخفيف من الأعراض النفسية الصعبة تلك حتى يعود الفرد إلى سابق عهده قبل التعرض للحدث الصدمي

"Obenhimer.2001.P.127".

ب- كما عرف أبو ليلة ٢٠٠٩، المواساة الاجتماعية على إنها:-

عملية اجتماعية شائعة لدى الناس في معاشتهم لبعضهم البعض أوقات الأزمات، ما يسهم في تخفيف التأثير النفسي القاسي للحدث، ويتخذ ذلك التعايش أوجه عدة فقد يكون بالكلام والزيارات المتكررة، أو عملياً كالمساهمة بالمال وما شابه "أبوليلة، ٢٠٠٩، ص ٨٧".



التعريف النظري

تبنى الباحث تعريف أبو ليلة ٢٠٠٩ للمواساة الاجتماعية تعريفاً نظرياً للبحث الحالي، إذ استند إليه في بناء مقياس الموساة الاجتماعية المعتمد في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي

هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الموساة الاجتماعية المعتمد في البحث الحالي.

٢- التحمل النفسي Psychological Endurance

أ- عرف كاتيل ١٩٦٩ التحمل النفسي بأنه :-

أحد أبرز سمات الشخصية التي تتضح بقدرة الفرد على تحمل الضغوط والمشكلات التي تواجهه في مجالات الحياة المختلفة عائلية أو دراسية أو مهنية أو اجتماعية... إلخ، وتلك الآلية النفسية تستعملها الذات للتكيف مع المحيط البيئي بما يتضمن من تحديات ومواقف صعبة للمحافظة على استمراريتها في مواصلة النشاط في الحياة" Kattail, 1969, P.40.

ب- كما عرف الغريري ٢٠١٠ التحمل النفسي على إنه :-

قدرة الفرد على مواجهة الضغوط الناجمة عن مواقف الحياة ومشكلاتها، إذ ينتاب الفرد أثناءها أعراضاً نفسية كالتوتر والضيق تتراوح في الدرجة بحسب طبيعة الفرد كردة فعل تكيفية للمواقف الضاغطة، ثم يعود إلى ما كان عليه قبل التعرض للموقف، ويختلف الأفراد في مستوى قدرتهم على التحمل تلك مثل باقي سمات الشخصية" الغريري، ٢٠١٠، ص ١٣٩.



التعريف النظري

وقد تبني الباحث تعريف الغريزي، ٢٠١٠ كتعريف نظري للتحمل النفسي، كونه استند إليه في بناء مقياس التحمل النفسي المعتمد في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي

هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التحمل النفسي المعتمد في هذا البحث الحالي.

٣- الأحداث الصدمية Shock Accidents

أ- عرفها كمال، ١٩٨٨ بأنها:

كُلّ حدث أو موقف يخرج عن النمط الاعتيادي يواجهه الفرد في حياته له كفقدان عزيز أو خسارة معنوية أو مادية كبيرة يعقبها اختلال في المشاعر والسلوك يبدو على الفرد ويتضرر جراء ذلك أداؤه في ميادين الحياة المختلفة العائلية والدراسية والمهنية والاجتماعية العامة "كمال، ١٩٨٨، ص ٥٩".

ب- كما عرفها آرون بيك، ٢٠٠٨ بأنها:

تلك الأحداث عالية الشدة أو مختلفة النمط عما يشهده الفرد في حياته اليومية الاعتيادية ويتفاعل معها وتحدث لديه جملة من الأعراض Symptoms النفسية والعصبية أبرزها القلق والتوتر وقد تغادره بمجرد انتهاء الموقف الصدمي أو قد تستقر لديه لساعات أو أيام أو قد تترسب لديه لتتحول إلى اضطرابات نفسية شبه دائمة، وهكذا فإن حصول التبعات على حياته وأدائه في المجالات الأسرية والمهنية والاجتماعية تتباين بحسب تلك المستويات، والتي هي من جهة أخرى تتأثر بدرجة ونوعية ومدى الأضرار المترتبة على الحدث، فضلاً عن المقاومة النفسية للفرد ودرجة تحمله "Bick, 2008, P. 96".



التعريف النظري

تبنى الباحث تعريف بيك، Bick، ٢٠٠٨ المتقدم الذكر كتعريف نظري، كونه استمد منه بعض الفقرات التي ضمنها في مقياسي البحث للمواساة الاجتماعية والتحمل النفسي المعتمدين في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي

هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقاييس البحث المعتمدة في البحث، والتي تعكس المستوى الذي تفاعل فيه مع الحدث الصدمي، ومدى الآثار النفسية والعصبية والاجتماعية، فضلاً عن التبعات في مجالات الحياة المختلفة.



الفصل الثاني

إجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث المحددة في الفصل الأول، والمتمثلة بقياس متغيري "المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي" لمتعرضي الأحداث الصدمية الإرهابية في المجتمع العراقي "العاصمة بغداد مثلاً" والمتغيرات الديموغرافية المرتبطة بهما، قامَ الباحث ببناء مقياس لكلٍ منهما، فضلاً عن اعتماد المنهج الارتباطي.

١ . مجتمع وعينة البحث

تمَّ اختيار عينة بلغت "٤٠٠ فرد"، "٢٠٠" ذكور "٢٠٠" إناث، ولجميع الأعمار، مثلوا أفراداً تعرضوا لأحداث صدمية حُدَّتْ بفقدان أشخاص أعزّة عليهم كأخ أبن أو أب أو أم أو صديق مقرب في العمليات الإرهابية، فضلاً عن الأشخاص الذين صادف تواجدهم في مكان حدوث العمليات الإرهابية وتعرضوا للصدمة بأنفسهم ونجوا بجروح بدنية جراء ذلك، بعد إحصاءهم من السجل العام لضحايا الإرهاب المثبت في وزارتي الصحة والداخلية، وتم اللقاء بهم في موعد حضورهم لاستلام الراتب المخصص لضحايا الإرهاب، وآخرين تنطبق عليهم مواصفات البحث تم تأمين الاتصال بهم ومقابلتهم في محل سكنهم، من مجتمع البحث الذي يمثل الأفراد المتعرضين للصدمات الإرهابية ضمن المنطقة الجغرافية للعاصمة بغداد "المركز" والبالغ "٦٦٨٤١" ألف فرد، لغاية تأريخ تطبيق البحث ٢٠١٤/١٢/١ وزارتي الصحة والداخلية، قاعدة البيانات، العام ٢٠١٤. ثم قام الباحث بتطبيق مقاييس البحث عليهم بطريقة المقابلة، وقد توخى الباحث تحقيق جملة أمور واجب إتباعها بإشارة مراجع القياس النفسي تمثلت بـ: تحفيز المستجيبين على إعطاء الاستجابة الصادقة، الاستفسار عن بعض المعلومات الخاصة بالمستوى المعاشي، والتحصيل الدراسي، وتخمين المكانة الاجتماعية من عدة مؤشرات أبرزها المستوى الاقتصادي وطريقة الكلام ومنطقة السكن والثقافة العامة، فضلاً عن الوقت المخصص للاختبار، والذي حُدِّد بنصف ساعة كحد أعلى لكل مستجيب.



٢. أداتا البحث

أ- جمع الفقرات وصياغتها

لبناء مقياسي المماساة الاجتماعية والتحمل النفسي، كان الباحث قد إشتق الفقرات لمقياس المماساة الاجتماعية من تعريف الغريبي ٢٠١٠، إذ بلغت "٢٥" فقرة، وببدائل كانت "أنفق نوعاً ما، أنفق، أنفق بشدة"، وأوزان "١-٣". أما التحمل النفسي فقد إشتقت فقراته من تعريف بيك، Bick، ٢٠٠٨، إذ بلغت "١٩" فقرة. وببدائل كانت: "تنطبق نوعاً ما، تنطبق، تنطبق بشدة"، وأوزان "١-٣" كون التحمل النفسي يتألف من مستويات "ضعيف، متوسط، عال" بحسب إشارة بيك ٢٠٠٨. وذلك تمهيداً لتقديمها إلى الخبراء لاستحصاآ آرائهم في صلاحيتها منطقياً فيما صُممت لأجل قياسه.

ب- صدق المقياسين

يُعدّ صدق المقياس من الخصائص اللازمة في بناء الاختبارات والمقاييس، وهو من الخصائص السيكمترية التي يتطلب توفرها في المقياس النفسي "Adams, 1966, P.144". لأنه يعبر عن قدرة المقياس في قياس السمة التي أعد لأجل قياسها "Tyler & Walsh, 1979 P.24". لذلك كلما تعددت الأدلة أو المؤشرات على صدق المقياس زادت الثقة باستخدامه "Harrison, 1983, P.11".

وعليه فقد تحقق الباحث من صدق المقاييس من خلال المؤشرات الآتية:

أولاً - الصدق الظاهري

كثيراً ما يستخدم الصدق الظاهري مؤشراً لصدق مقاييس الشخصية، ذلك من الصعب استخدام صدق المحتوى فيها، وصعوبة تحديد محتوى السلوك المراد قياسه ومكوناته الفرعية بدقة. ويعتمد الصدق الظاهري على فحص الخبراء منطقياً لفقرات المقياس ومدى تمثيلها للخصائص المراد قياسها "Anderson, 1965, P.16".



وقد تمّ عرض الفقرات الـ "٢٥" لمقياس المواطنة الاجتماعية، ويمثل ذلك المقياس بصورته الأولى ملحق "أ" على مجموعة من الخبراء بلغوا "١٠" خبير من المتخصصين في علم النفس ملحق "٣" ليحكموا على صلاحية كلّ منها في تمثيلها منطقياً لما صُممت لأجل قياسه، فضلاً عن رأيهم بالتعليمات والبدائل وحجم الفقرات المشتق من التعريف النظري. والتزم الباحث نسبة موافقة بلغت "٨٠%" من الخبراء أي "٨ من ١٠" لقبول الفقرة، ويعدّ ذلك معياراً عالياً بحسب المصادر.

وقد أجمع الخبراء على إبقاء جميع الفقرات، سوى بعض التعديلات في الصياغة تمّ الأخذ بها، ليكون المقياس بفقراته الـ "٢٥" فقرة ملحق "أ" بصيغته النهائية جاهزاً للتطبيق.

وتم بذات الوقت تقديم مقياس التحمل النفسي بصورته الأولى بـ "١٩" فقرة ملحق "ب" على مجموعة الخبراء ذاتها لاستيضاح آرائهم. فضلاً عن رأيهم بالتعليمات والبدائل وحجم الفقرات المشتق من التعريف النظري، ملتزماً ذات المعيار آنفاً في قبول الفقرة، وقد أجمع الخبراء على إبقاء جميع الفقرات، مع بعض التعديلات لبعضها، ليكون المقياس بفقراته الـ "١٩" فقرة ملحق "ب" بصيغته النهائية جاهزاً للتطبيق.

ثانياً- تحليل الفقرة:

يُعدّ إجراء تحليل الفقرة الأساس في بناء الاختبار من دليل الفقرات المجموعة، والتي اختيرت مبدئياً على أساس علاقتها بالظاهرة أو السلوك المراد تصميم المقياس لقياسه، ومن الأساليب الشائعة في هذا الإجراء هو أسلوب التمييز باستخدام العينتين المتطرفتين

"Anastasia, 1988, P.210-213".

١- التمييز:

ويعني قابلية الفقرة على إظهار الفروقات بدقة فيما بين الأفراد المختبرين في السلوك المصمم الاختبار لقياسه. وتُعدّ طريقة العينتين المتطرفتين هي الشائعة الاستخدام هنا، ويمكن من خلالها التعرف على قابلية الفقرة في المباشرة بين مجموعات محكية لمجموعة المحك الأعلى والأدنى المختارة من المتطرفات في التوزيع، والتطرف الأكبر سينتضمن التمايز "Discrimination"، وفي التوزيع



الطبيعي فإن نقطة التسلسل الموازنة بين الشرطين التي تصل بين الأعلى والأوطأ هي "٢٧%"
 "Winters, 1996, P.4". وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين "t-test" لمعرفة دلالة الفروق
 بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس، فإن جميع الفقرات في مقياسي
 الموازنة الاجتماعية والتحمل النفسي على وفق متغير الجنس عدت ذات دلالة إحصائية عند مستوى
 "٠.٠٥"، والجدول "أ١ وب" يبين ذلك.

ملحق رقم "١": مقياسي الموازنة الاجتماعية والتحمل النفسي بصيغتهما الأولى

ملحق رقم "٢": مقياس الموازنة الاجتماعية والتحمل النفسي بصيغتهما النهائية

ملحق رقم "٣": قائمة الخبراء.

الجدول "أ١، ب"

قيم "ت" لعينتين مستقلتين لمتعرضي الأحداث
 الصدمية الإرهابية في مقياس التحمل النفسي

قيم "ت" لعينتين مستقلتين لمتعرضي الأحداث
 الصدمية الإرهابية في مقياس الموازنة الاجتماعية

ت	المقياس	ت	الفقرة	المتوسط		الانحراف المعياري		القيمة T المحسوبة
				ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١	مقياس	١	١	١,٢٨	٠,٩٤	٠,١٤	٠,٢٥	٣,١٥
	التحمل	٢	٢	٠,٧٩	٠,٦٦	٠,١٤	٠,٢١	٣,١٣
	النفسي	٣	٣	٢,٥٦	١,٨٢	٠,١٩	٠,١٨	٥,٠٨
		٤	٤	٢,٩٦	٢,١٤	٠,١٩	٠,٢٢	٧,٤٢
		٥	٥	٠,٧٨	٠,١٢	٠,٤٥	٠,٤٧	٧,٨٢
		٦	٦	٢,٩٦	٢,٦٠	٠,٤٩	٠,٥٣	٢,٩٩
		٧	٧	٢,٦٢	٢,٣٧	٠,٦٦	٠,٦٠	٢,٩٧
		٨	٨	١,٩٨	١,٦٥	٠,١١	٠,٩	٣,٠٢

ت	المقياس	ت	الفقرة	المتوسط		الانحراف المعياري		القيمة T المحسوبة
				ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١	مقياس	١	١	١,١١	٠,٩٤	٠,٣٣	٠,٣٨	٢,٩١
	المواساة	٢	٢	٠,٨٨	٠,٥٧	٠,٣٤	٠,٤١	٢,١٠
	الاجتماعية	٣	٣	١,٧٧	٠,٩٩	٠,٤٦	٠,٢٩	٢,٨٨
		٤	٤	٣,٩٩	٢,١٤	٠,٢٧	٠,٢١	٤,٦٦
		٥	٥	١,٥٥	٠,٢٠	٠,٥١	٠,٦٠	٣,٤
		٦	٦	٣	١,٩٩	٠,٤٤	٠,٤٩	٣,١٣
		٧	٧	٢,٣٧	٢,١١	٠,٥٤	٠,٧١	٢,٤٥
		٨	٨	٢,٢٢	١,٨٨	٠,١٧	٠,١٨	٢,٠٩



٢.٩٤	٠.٩٧	٠.٩٥	٢.٢٠	٢.٣٢	٩
٢.٩٠	١.٠٥	١.٠٤	٢.٧٣	٣	١٠
٢.٨٥	١.٦٧	١.٢٦	١.٨٠	١.٩٨	١١
٢.٩٣	٠.٩٢	٠.٨٨	٢.٤٤	٢.٨٨	١٢
٣.٧٤	١.٠٩	١.٠٨	١.٣٤	٢.٢٠	١٣
٣	٠.٧٠	٠.٦٣	٢.٧٢	٢.٩٤	١٤
٢.٩٩	٠.٦٦	٠.٧٧	٢.١٨	٢.٧٦	١٥
٣.١١	٠.٤٥	٠.٣٦	١.١٤	١.٨٦	١٦
٣.١٠	٠.٥٩	٠.٥٥	٢.٤٨	٢.٩٦	١٧
٤.٩٢	١.٤٣	١.١٣	١.١٢	٢.١٦	١٨
٣.٠٩	٠.٧٧	١.٠٤	١.٨٨	٢.٢٤	١٩
١.٨٨	٠.٩٠	٠.٨٨	٢.٧٩	١.٥٧	٩
٢.٣٧	٠.٧٧	١.٣٣	١.٩٩	٢.٤٤	١٠
٢.١٩	١.٤٨	١.٧٥	١.٩٩	٣.٠٢	١١
١.٧٨	٠.٨٣	٠.٦٧	١.٥٧	١.١١	١٢
٢.٩٩	١.٤٦	١.٩٩	١.٢٦	٢.٧٧	١٣
٢.٢٩	٠.٩٦	٠.٧٨	١.٩٨	١.٩٩	١٤
٢.٣٣	٠.٨٩	١.٠٩	٢.٠٩	١.١٤	١٥
٢.٠٨	٠.٦١	٠.٤٤	٠.٧٩	٢.٠٦	١٦
٢.٣٦	٠.٦٦	٠.٦٠	١.١١	٢.٤٨	١٧
٢.٥٥	٢.٠١	١.٩٩	١.٢٣	١.٩٩	١٨
٢.٨٨	١.٠١	١.١٧	١.٣٦	٢.٠٨	١٩
٤.٤٦	١.٠٠	١.١٠	١.١١	١.٩٩	٢٠
٢.٨٨	١.٠٢	١.٠٩	٢.٠٠	٢.٥٦	٢١
٤.٢٩	١.٢٢	٠.٧٧	١.٩٨	٢.١٧	٢٢
٣.١١	١.٠٩	١.٧٧	٢.٠٤	١.٩٩	٢٣
٢.٩٩	١.٠٣	٢.١١	٢.١٦	١.٢٣	٢٤
٣.١١	١.٠٠	١.٨٨	١.٤٤	١.٩٩	٢٥



٢- صدق البناء

يستخدم صدق البناء بكثرة في المقاييس الشخصية ويعتمد على افتراضات نظرية يتم التحقق منها تجريبياً "Helmstejter, 1966, P. 134".

ويسمى أحيانا بصدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي، ويدل على مدى تمثيل المقياس لتكوين فرضي معين، وإذا تطابقت النتائج التجريبية مع الافتراضات النظرية أشر ذلك صدق المقياس "Allen & yen, 1979, P. 108".

ويمكن الاستدلال على مؤشرات صدق البناء من خلال ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وهو ما أعتمد به الباحث في استخراج هذا النوع من الصدق لمقياسي البحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون، إذ بلغ لمقياس المواساة في الحد الأدنى "٠,٦٠"، بينما بلغ في الحد الأعلى "٠,٨٩". في حين بلغ لمقياس التحمل النفسي في حده الأدنى "٠,٥٨"، بينما بلغ في الحد الأعلى "٠,٨٦"، وقد جاءت الفقرات جميعاً لكلا المقياسين دالة إحصائياً عند مستوى "٠,٠٥-٠,٠١"، والجدول رقم ١٢ أ و ب يوضح ذلك.



الجدول رقم "أ، ب"

معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية

معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية

لمقياس التحمل النفسي

لمقياس المواصلة الاجتماعية

معامل ارتباط بيرسون	ت الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	ت الفقرة
٠.٨٦*	١٥	٠.٨٣	١
٠.٨١	١٦	٠.٥٨*	٢
٠.٨٢	١٧	٠.٨٣	٣
٠.٨٢	١٨	٠.٨٤	٤
٠.٨٠	١٩	٠.٨١	٥
		٠.٨٢	٦
		٠.٨٠	٧
		٠.٧٧	٨
		٠.٨٠	٩
		٠.٧١	١٠
		٠.٧٥	١١
		٠.٦٩	١٢
		٠.٧٩	١٣
		٠.٧٤	١٤

معامل ارتباط بيرسون	ت الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	ت الفقرة
٠.٨٢	١٥	٠.٨١	١
٠.٧٥	١٦	٠.٦٠*	٢
٠.٧٧	١٧	٠.٨٨	٣
٠.٧٩	١٨	٠.٨٨	٤
٠.٨٩*	١٩	٠.٨٥	٥
٠.٨٠	٢٠	٠.٧٠	٦
٠.٨١	٢١	٠.٧٨	٧
٠.٧٨	٢٢	٠.٨١	٨
٠.٧٩	٢٣	٠.٧٠	٩
٠.٨٩	٢٤	٠.٨٢	١٠
٠.٨١	٢٥	٠.٧٨	١١
		٠.٨٠	١٢
		٠.٧١	١٣
		٠.٨٠	١٤



ج- ثبات المقياسين

يُعرّف الثبات بأنه ..الحصول على نفس الاستجابات عند تطبيق الاختبار من قبل نفس الباحث، أو باحث آخر لنفس الأفراد الذين تعرضوا للاختبار بعد فترة زمنية مناسبة

"Winters, 1996, P.13".

وقد استخرج الباحث الثبات بطريقتين هما:

أولاً- إعادة الاختبار

فقد قام الباحث بإعادة الاختبار لمقياسي البحث على مجموعة من عينة البحث بلغت "٤٠" ذ و ث بالتساوي، وذلك بعد فترة أسبوعين من التطبيق الأول، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم حساب الثبات، إذ بلغ معامل الارتباط "٠.٨١" لمقياس المواساة الاجتماعية، بينما بلغ "٠.٧٩" لمقياس التحمل النفسي، وتعد مثل تلك المعاملات مؤشراً لثبات عالٍ نسبياً .

ثانياً- معامل ألفا كرونباخ

كما تم استخراج الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وذلك من خلال تطبيق معادلة ألفا كرونباخ على درجات الأفراد في عينة الثبات، إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ لمقياس المواساة "٠.٨٦"، في حين بلغ المعامل لمقياس التحمل النفسي "٠.٨٤". والجدول "٣" يوضح ذلك.



الجدول "٣"

معامل ثبات مقياسي المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي بطريقتي إعادة الاختبار ومعامل ألفا كرونباخ

ت	الاختبار	طريقة إعادة الاختبار	معامل ألفا كرونباخ
١.	المواساة الاجتماعية	٠,٨١	٠,٨٦
٢.	التحمل النفسي	٠,٧٩	٠,٨٤

د. التطبيق النهائي

بعد أن أكمل الباحث تحقيق الخصائص السيكمترية لأدوات البحث كُلي من مقياس المواساة الاجتماعية ومقياس التحمل النفسي، متمثلة بالصدق بنوعيه الظاهري والبناء، فضلاً عن القوة التمييزية للفقرات، إضافة إلى الثبات بمؤشري إعادة الاختبار وألفا كرونباخ، كي تكون المقاييس جاهزة للتطبيق على عينة البحث.

٣. الوسائل الإحصائية

استعمل الباحث في تحقيق مطالب بحثه الوسائل الإحصائية الآتية:

- النسبة المئوية لاستخراج عامل الاتفاق بين الخبراء "الصدق الظاهري".
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإستخراج القوة التمييزية لمقياسي البحث.
- معامل ارتباط حاصل ضرب العزوم بيرسون لاستخراج علاقة الفقرة بالمقياس لمقياسي البحث "صدق البناء". ولاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار.
- معامل ألفا كرونباخ لاستخراج الثبات لمقياسي البحث.



الفصل الثالث

عرض النتائج ومناقشتها

لتحقيق أهداف البحث التي حُدِّت في الفصل الأول منه قام الباحث بما يأتي :-

١- التعرف فيما إذا كانت هناك علاقة بين المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي للأحداث الصدمية الإرهابية.

بعد استعمال معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات للمستجيبين على مقياسي البحث، ظهر إن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي، بدلالة معامل الارتباط والبالغ، "٠,٨٩"، وبعد استعمال معادلة حساب الدلالة لمعامل الارتباط عند درجة حرية "٣٩٩"، ومستوى دلالة "٠,٠١"، تبين إنه دال عند هذا المستوى، مما يشير إلى إن العلاقة بين المتغيرين قوية، فضلاً عن إنها إيجابية، بمعنى إنه كلما ارتفع حجم المواساة من الآخرين كلما أسهم ذلك في زيادة الطاقة النفسية على تحمل الحدث الصدمي، وقد اتفقت تلك النتيجة مع معظم التنظير في هذا السياق "Faiber, 1978, P. 124".

أما أهداف البحث الأخرى المتمثلة بالتعرف:

١- فيما إذا كانت هناك علاقة بين المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي للأحداث الصدمية على وفق متغير العمر.

٢- فيما إذا كانت هناك علاقة بين المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي للأحداث الصدمية على وفق متغير الجنس.

٣- فيما إذا كانت هناك علاقة بين المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي للأحداث الصدمية على وفق متغير المكانة الاجتماعية.



٤- فيما إذا كانت هناك علاقة بين المماساة الاجتماعية والتحمل النفسي للأحداث الصدمية على وفق متغير التحصيل الدراسي.

فإنها تطلبت إجراء اختبار تحليل التباين المتعدد الأنواع "Anova-Multiple" "Winer, 1962, P. 176" لمعرفة طبيعة تفاعل متغيرات البحث الرئيسة كُلي من المماساة الاجتماعية والتحمل النفسي في علاقتها على وفق المتغيرات الديموغرافية متمثلة بالعمر، والجنس، والتحصيل الدراسي، والمكانة الاجتماعية. كي نعرف ونُقيّم دور المماساة هل يتباين فيما إذا كان الفرد ذكراً أم أنثى، وفيما إذا كان بعمر الشباب عنه بعمر الكهول وعنه بعمر الشيخوخة، وفيما إذا كان بتحصيل متدني أمي أو ابتدائي عنه بتحصيل متوسط أو إعدادي وعنه بتحصيل جامعي أولي أو متقدم، وفيما إذا كان بمكانة اجتماعية منخفضة ومن بيئة فقيرة ومحرومة فكرياً واجتماعياً عنه بمكانة متوسطة من بيئة معتدلة الدخل والإطلاع والتحرك بمحيطها المحلي وعنه بمكانة اجتماعية عالية في بيئة غنية مادياً وبمحل سكن واسع متضمن لإمكانيات عالية في وسائل الاتصال والإطلاع والسفر والعيش.

وكذلك بالنسبة للتحمل النفسي هل يتباين في درجته ومداه بين الذكور والإناث، وبين الشباب والكهول وبينهم وبين كبار السن، وبين ذوي التحصيل المتدني والمتوسط وبينهم وبين الإعدادي والجامعي وبين أولئك وبين الجامعي المتقدم، وبين ذوي المكانة المنخفضة وذوي المكانة المتوسطة وبينهم وبين ذوو المكانة المرتفعة اقتصادياً واجتماعياً، ثم نستحضر كُلي تلك العلاقات في إطار دور المماساة الاجتماعية ومدى ارتباطها لقدرة الفرد النفسية على مواجهة الضغوط بتداخل مع مجموعة العوامل والمتغيرات متقدمة الذكر. إنها شبكة من العلاقات تتيح لنا معرفة تفصيلية عما تلعبه المماساة الاجتماعية عبر خطوط اجتماعية مختلفة وطبيعة التحمل النفسي بين أفراد المجتمع المختلفة تضعنا إزاء صورة أوضح وأعمق لتلك القضايا النفسية والاجتماعية الإستراتيجية.

فبالنسبة للتفاعل على وفق العمر أشار اختبار الفروق بطريقة شيفيه بأن هناك فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى "٠.٠٥" ودرجة حرية "٦٧" بدلالة قيمة فا المحسوبة والبالغة "٤,٨٨" وهي أكبر من الجدولية البالغة "٢,٦٩". بين فئة العمر "١٧-٢٢" سنة، بكونهم أكثر تأثراً بالأحداث الصدمية وأكثر تفاعلاً معها، وأقل تحملاً نفسياً، لكنهم أكثر تأثراً بالمماساة من فئة "٢٥-٣٥" سنة، كما أشارت النتائج إلى إن هناك فرقاً دالاً عند مستوى "٠.٠٥" ودرجة حرية "١٢٠" بدلالة قيمة فا المحسوبة والبالغة "٧,١٦" وهي أكبر من



الجدولية البالغة "٣,٢٨" بين الأفراد بعمر "٣٨-٤٥" سنة، بكونهم أقل تأثراً بالأحداث الصدمية ويمدى متوسط في التأثير بالمواساة، وأكثر تحملاً نفسياً، وبالتالي أقل ظهوراً لأعراض ما بعد الصدمة وأقل تبعات على التصرف والأداء، لكونهم أكثر إتراناً عاطفياً من الأفراد بفئة العمر "٢٥-٣٥" سنة، وبمستوى دلالة أكبر من الفئة "١٧-٢٢" سنة بلغ "٠.٠١" بقيمة فا البالغة "٩,٣٧" وهي أكبر من الجدولية البالغة "٢,٣٧" عند درجة حرية "١١٤"، في حين لم تظهر النتائج فرق دال إحصائياً عند مستوى "٠.٠٥" ودرجة حرية "٢٤٣" بين فئة العمر "٣٨-٤٥" سنة والفئة "٤٨-٦٠" سنة، ما يعني تقاربهم في درجة التحمل للأحداث الصدمية وبتأثر معتدل بالمواساة، وبالاتي أقل ضرراً نفسياً وسلوكياً اجتماعياً، إلا إن فئة العمر "٣٨-٤٥" سنة عادت لتوضح فرقاً دالاً مع الفئة "٦٥-٨٠" سنة عند مستوى "٠.٠١" ودرجة حرية "١٨٢" بقيمة فائبة بلغت "١١,٠٤" وهي أكبر من الجدولية البالغة "٣,٩٨" ومتوسط وانحراف معياري قريب مما لدى الفئة "١٧-٢٢"، ما يدل على إن الأفراد بعمر الشيخوخة يرتفع تأثرهم وتفاعلهم مع الأحداث الصدمية ويقل تحملهم النفسي وتبرز لديهم أعراض نفسية تالية للصدمة ويتضرر سلوكهم ومشاعرهم بشكل ملفت ما يجعلهم مصداقاً لقوله عز من قال "الله الذي خلقكم من ضعف ثم من بعد ضعف قوة ثم من بعد قوة ضعفاً وشيبة"، وهو ما تثبتت تلك النتائج وغيرها من البحوث للقدرات النفسية، فضلاً عن البدنية، وقد اتفقت النتائج في هذا المضمار مع الدراسات ومنها دراسة محمود، ١٩٩٦، ص ١١٢، ودراسة المالح، ٢٠٠٦، ص ٦٤. مع الإشارة إلى بعض الاختلافات الطفيفة في بعض الجزئيات خصوصاً ما يتصل بعمر الشيخوخة التي تعده دراسة أتكينسون ١٩٨٨ بأنه أقل تفاعلاً مع الضغوط وأكثر تحملاً نفسياً، وذلك لمستوى النضوج العالي الذي يصل إليه الشخص في هذا العمر، حيث يكون فيه مصدراً للتعلل والحكمة والنصح، بيداً إن الباحث قد يعلل ذلك ويرجعه إلى الاختلافات الثقافية بين مجتمعاتنا وبين المجتمعات الغربية التي هي بالأساس وهذا بالضرورة يشمل المسنين بأنهم أكثر مادية وأقل تعاطفاً عن نظرائهم في مجتمعنا العربي عموماً ومنه العراقي بوجه خاص ذلك بسبب الطبيعة الثقافية والعقائدية التي تجعلهم أكثر تفاعلاً مع الأحداث وبعاطفية عالية "Atkinson, 1988, P. 147".



أما التفاعل وفقاً للجنس فقد أشار اختبار شيفيه بأن هناك فرقاً إحصائياً دالاً عند مستوى "٠.٠٥" ودرجة حرية "٣٩٩" بدلالة قيمة فا المحسوبة والبالغة "٥,١٤" وهي أكبر من الجدولية البالغة "٣,٩٨" ولصالح الإناث بأنهن أكثر تفاعلاً مع الأحداث الصدمية من الذكور، كما إنهن أكثر تأثراً بالمواساة وأقل تحملاً نفسياً، مع الإشارة تغير النتيجة مع النساء بفئة عمر الشيخوخة اللواتي أظهرن درجة وسط حسابي تدل على تحمل نفسي أكثر نوعاً ما وحاجة أقل للمواساة، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة "Stewart, 1992"، وعموماً يعرض التتظير تفسيراً للنتيجة هنا بأن النساء أكثر عاطفية من الرجال، وبالضرورة يصبح بمثل تلك الاستجابة العالية للضغوط الصدمية، ويؤثر أيضاً بجعلهن أضعف تحملاً نفسياً، وأكثر تأثراً بمواساة الآخرين لهن لذات السبب "Douglas & Others, 2005, P.80"، وبالنسبة للنساء المسنات فإنه وباعتقاد الباحث فإنهن وقد شارفن على نهاية العمر فإن اهتمامهن وتفاعلهن مع الضغوط يقل، فضلاً عن إنهن يرين من أنفسهن بوضع قيادي للأصغر عمراً، ما يحتم عليهن أن يكن أكثر تحملاً ورباطة جأش، كما إنهن في مقام عمر يفرض تقديم المواساة ولا يتطلبها. ولكن من ناحية أخرى قد يرتفع ذلك التحمل لدى النساء بفئة التحصيل الدراسي الجامعي المتقدم ليواري الرجال الأقل تحصيلاً بحسب ما أظهرت قيمة فا المحسوبة والبالغة "٨,٣٤" إزاء الجدولية البالغة "٢,٩٨" عند درجة حرية "٢٨" ومستوى دلالة "٠.٠٥"، ولصالح النساء على فئة الرجال بمرحلة التعليم المتدني الأمي والابتدائي، كما يتخذ دلالة أعلى للنساء وفقاً لقيمة فا المحسوبة والبالغة "١١,٦٤" عندما يتزامن مع اللواتي بفئة المكانة الاجتماعية العالية بأنهن أكثر تحملاً نفسياً، وبالاتي أقل إظهاراً لأعراض وعلامات اختلال نفسي وسلوكي تالي للصدمة، كما أظهرن حاجة أقل للمواساة، وتتفق الدراسات مع النتيجة فيما يتعلق بالتحمل النفسي مثل دراسة "زيدان، ١٩٩٥"، ودراسة "Samphtho, 2001" فيما يخص المواساة، رغم اختلاف الدراسات سلفاً بخصوص الجنس الذي بقي لصالح الذكور على الإناث بفئات التحصيل والمكانة الاجتماعية المتقاربة مع الرجال نسبياً، وبالاتي يمكن القول بالمقابل بأن الأفراد ذوو التحصيل الدراسي المتدني والمتوسط يكونون أكثر تفاعلاً مع الضغوط الصدمية من نظرائهم في التعليم الإعدادي والجامعي الأولي، وهؤلاء بدورهم أكثر من ذوو التعليم الجامعي المتقدم، كما وإنهم أقل تحملاً نفسياً، وهو ما دلت عليه قيمة فا المحسوبة في مجال التحصيل والبالغة "٩,١١" عند درجة حرية "٣٩٩" ومستوى دلالة "٠.٠٥"، وتتفق معظم الدراسات مع تلك النتيجة ومنها دراسة "Coby, 1987"، ودراسة "كوهين وآخر ١٩٨٥"، وتبرر ذلك بأنه كلما ارتفع سلم التحصيل كلما أسهم ذلك في إنماء بنية معرفية من الإدراك والتفكير الإيجابيين في النظر إلى الحياة



بكونها ميدان للصراع، وإن وقوع الأحداث أمرٌ لا مئناص منه، وإن الحياة ماضية ولا تتوقف عند حدثٍ معين، ولكن تجدر الإشارة إلى عامل تعرضه الدراسات بتداخله مع طريقة التفكير الإيجابية تلك هو: نوعية الحدث الصدمي ومدى الدمار الذي يحدثه، إلا إن دراساتٍ أخرى مجانية لتلك تؤكد إنه وفي جميع الأحوال تبقى تلك الفئة ذات التحصيل العالي تتفوق في طاقتها بالتحمل على باقي الفئات خصوصاً على الفئة ذات التحصيل المتدني "Alies,2007,P.130".

ب . الاستنتاجات

يستنتج في ضوء النتائج المتقدمة ما يأتي :

١. إن للمواساة الاجتماعية دوراً فاعلاً في التخفيف من الآثار النفسية التابعة للأحداث الصدمية عموماً ومنها الإرهابية كونها السائدة في البيئة العراقية الآن.
٢. كذلك يستنتج بأن عامل التحمل النفسي مهم في تحمل الصدمة من جهة، وتأتي المواساة لترفع من درجة التحمل النفسي لدى الفرد المعرض للصدمة.
٣. كما يستنتج بأن المواساة الاجتماعية تشد الحاجة لها مع الأشخاص ذوي مستوى تحمل نفسي ضعيف.
٤. ويستنتج إن الفرد بعمر المراهقة يتفاعل مع الضغوط والحوادث الصدمية ويحتاج المواساة بشكل ملحوظ ويتأثر بها خصوصاً من مجموعة الأقران كونه في طور نمو عاطفي ولم يصل للإتزان الانفعالي بعد، ويتقدم العمر حيث يزداد نضوجاً واتزاناً نفسياً يقل تفاعله مع الضغوط وحاجته، إذ تقوى قدرة التحمل لديه.
٥. كذلك يستنتج إلى إن الإناث أكثر تفاعلاً مع الضغوط والأحداث الصدمية، وأكثر إظهاراً للأعراض النفسية بمستوياتها المختلفة الآتية للصدمة، وبالأتي هنّ أقلّ تحملاً للضغوط وأكثر احتياجاً للمواساة من الذكور.



٦. ويستنتج أيضاً إلى إنه كلما تقدم الفرد في التحصيل الدراسي كلما أثر ذلك على طريقته في التفكير وإدراك الأحداث، وبالأتي فإن تفاعله مع الحدث الصدمي يكون بمستوى مناسب للحدث، وسرعان ما تغادر أعراض الصدمة بعد الحدث نسبياً، وهذا يدل على درجة تحمل نفسية عالية، كما وإن حاجته للمواساة تكون أقل.

٧. ويستنتج أيضاً إلى إن الفرد كلما كان ببيئة اجتماعية ضعيفة يعمرها الفقر والحرمان والتخلف كلما كان بتفاعل عال مع الضغوط وتحمل نفسي متدني، وحاجة أكثر للمواساة، وكلما ارتقى في سلم المدنية والرفاه كلما كان في تأثر أقل بالضغوط وقدرة تحمل عالية وحاجة أقل للمواساة، أما الطبقة الوسطى فهي في الوسط هنا أيضاً.

ج. التوصيات

كما يوصي الباحث بما يأتي:

١. وزارة الصحة بضرورة إجراء مسح اجتماعي يشمل جميع محافظات العراق يحصي أعداد متضرري العمليات الإرهابية للوقوف على حجم المشكلة لدينا من جهة، وتأليف لجنة من المختصين في علم النفس والأطباء النفسيين تجري عليهم فحصاً تقف من خلاله على أهم الأعراض النفسية والسلوكية لغرض تقديم العلاجات التأهيلية اللازمة لهم. فضلاً عن إقامة مركز علاجي تأهيلي في مراكز المحافظات يقدم خدماته للمتضررين نفسياً واجتماعياً من الإرهاب.

٢. وزارة التعليم العالي إقامة مؤتمر دولي تعرض فيه بحوث متقدمة حول الآثار النفسية والاجتماعية للإرهاب لتعريف الناس، فضلاً عن المؤسسات المختلفة في الدولة بحجم المشكلة، وبالأتي وضع الخطط اللازمة في ضوء التوصيات للعمل كل من موقعه في تقديم ما يجب من خدمات نفسية واجتماعية وقانونية لتلك الشريحة التي لم تعد بالقليلة لا في العدد ولا الأهمية.

٣. جامعة واسط إقامة مؤتمر يدعى فيه الباحثون من جامعات البلد كافة ليكون مهدياً لمؤتمر التعليم العالي أعلاه، ويهدف إلى تحقيق الغايات الموضحة فيه.



٤.وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تأليف فرق عمل في بغداد والمحافظات تأخذ على عاتقها إجراء زيارات دورية لضحايا الصدمات الإرهابية للوقوف على معاناتهم وتقديم ما يمكن من تسهيلات لمعاملات البعض منهم من تشملهم شروط الرعاية، فضلاً عن تقديم منح مالية رمزية للآخرين لما لذلك من أثر في تحسين وضعهم النفسي والاجتماعي.

٦-وزارة الإعلام إقامة برامج يستضاف بها متخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع لتلقي الضوء على ضحايا الصدمة النفسية الإرهابية والمشكلات الناجمة والمرتبطة بها لتوعية المجتمع عموماً والمتضررين بوجه خاص بالأساليب العلاجية الذاتية لأعراض الصدمة، ومدى الحاجة لمراجعة العيادات والمستشفيات التخصصية بهذه الأعراض.

د. المقترحات

يقترح الباحث في ضوء بحثه ما يأتي:

١. دراسة متغيرات نفسية واجتماعية عدة في علاقتها بمتغير المواساة الاجتماعية مثل: قلق المستقبل، ضعف الإثارة الحسية ، نمط الشخصية الإحتفاظية، سمة الوطنية.

٢. دراسة متغيرات نفسية واجتماعية في علاقتها بالتحمل النفسي مثل : نمط الشخصية الجزمية، الأسلوب المعرفي"التجنب . المغامرة"، مركز السيطرة الخارجي والداخلي.

٣-دراسة عدد من المتغيرات الديموغرافية في علاقتها بمتغيرات البحث : المواساة الاجتماعية والتحمل النفسي مثل : الانحدار الطبقي"ريف-مدينة"، العقيدة الدينية، الحالة الاجتماعية ، العرق.



المصادر

١. القرآن الكريم
٢. أبو ليلة، د. محمود، "٢٠٠٩"، دراسات أنثروبولوجية في التفاعل الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الرابع، العدد ٨، جامعة عين شمس، مصر.
٣. الشلال، خالد أحمد، ٢٠٠٠، العلاقة بين التحمل للضغوط والتقاعد الإداري المبكر لدى الموظفين الكويتيين، دراسة منشورة، نت.
٤. الصبوة، محمد نجيب، ١٩٩٨، الاضطرابات النفسية، النظريات والعلاج، مطبعة الرواد، القاهرة، مصر.
٥. الغامدي، حسين عبد الفتاح، ٢٠٠١، علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ٢٩.
٦. المشهداني، أكرم عبد الرزاق "٢٠٠١" : واقع واتجاهات الجريمة في المجتمع العربي "دراسة تحليلية اجتماعية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد.
٧. المالح، حسان، ٢٠٠٦، الاضطرابات النفسية الناجمة عن الأحداث الصدمية، دراسة منشورة، مجلة العلوم النفسية، المجلد الرابع، العدد ٣، جامعة صنعاء، اليمن.
٨. النعيمي، احمد طه، "٢٠٠٢"، محددات الرضا الوظيفي للعاملين في المنظمات الحكومية، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.
٩. جلال، سعد، ١٩٨٥، المرجع في علم النفس، المكتبة الأنجلو-مصرية، القاهرة، مصر.
١٠. زيدان، أحمد، ١٩٩٥، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، مجلة آفاق اجتماعية، العدد ٢١، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد.
١١. صالح، قاسم حسين، ١٩٨٨، الإنسان.....من هو؟، ط١، مطبعة جامعة بغداد، العراق.
١٢. عاقل، فاخر، ١٩٨٩، علم النفس الاجتماعي، مطبعة العلمين، بيروت.
١٣. عز الدين، غسان، ١٩٩٦، أثرُ بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية على عمال المصانع، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ٢٣، جامعة دمشق، سوريا.
١٤. عكاشة، أحمد، ٢٠٠٨، مقدمة في الطب النفسي، دار الشروق، مصر.
١٥. فرحات، مارون، ٢٠٠١، عوامل نفسية مؤثرة في مسار التوجيه والإرشاد المهني، دراسة منشورة، نت.
١٦. كمال، علي، ١٩٨٨، النفس/ أمراضها/ انفعالاتها وعلاجها، ط١، دار واسط للطباعة والنشر، بغداد، العراق.
١٧. كمال، علي، ١٩٨٩، النفس/ أمراضها/ انفعالاتها وعلاجها، ط٢، دار واسط للطباعة والنشر، بغداد، العراق.
١٨. مجاهد، عبد المنعم مجاهد، ١٩٨٨، الخوف من الحرية، مطبعة مديولي، القاهرة، مصر.
١٩. محمود، عثمان، ١٩٩٦، عوامل الضغط الاجتماعية والمواساة كعلاج اجتماعي، مجلة المعرفة، المجلد الرابع، العدد ١٩، جامعة طرابلس، ليبيا.

20. Adams, Georgia "1966" Measurement and Evaluation Education and Guidance . New York .
21. Allen M.J & Yen .W.N, "1979" , Introduction to Measurement Theory California : Brooklyn .
22. Anderson J.E "1965" The effect of the item Analysis upon the Discriminative Power of an Examination , Journal of Applied Psychological .Vol.19 .
23. Anastasia, A. "1988". Psychological Testing "6ed.". Macmillan Publishing Company , New York.
24. Atkinson, S,"1988", The Social Identification" Who is I My Self", Remington Press, London.
25. Bick, A. "2008" . A comprehensive guide book of addiction, Oxford University Press , New York.



26. Coby, A, "1987", Biological & Psychological Adaptation and effected Factories ,Journal of Personality, Vol.12 ,No .9. Inc , American Psychological Association, U.S.A.
27. Cohen , P. M. & Coulas , J. T. "1985" . Sensation seeking and Some Variables, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 48 , No. 1.
28. Cronbach,L.J,"1951": A coefficient Alpha and The internal Structure of Tests. Psychometrika.
29. DSM-IV-TR-TM , "2000", Post Traumatic Stress Disorder "4ed." , Text Revision . American Psychiatric Association , Washington , DC .
30. Douclas A. Bernstein& Peggy W. Nash,2005.Essintials of Psychology, 3ed, Houghton Mifflin Press, New York .
31. Ellis, Albert. "2007": Applications in Emotional-Mantel Psychotherapy Techniques, Trans-Hill. New York.
32. Researchers Team, 2004, The Survey Study for Iraqi Community, Michigan, U.S.A.
33. Erikson, Erik H, 2008 . Identity" You the and Crisis", W.W Northern and Company , Inc., New York.
34. Kattail, R,"1969", Introduction in Personality, Williams & Wilkins , New York .
35. Kaplan , H. & Sadock , B. J. "1998" . Concise textbook of Clinical Psychiatry , Williams & Wilkins , New York .
36. Faiber,1958, Introduction in Sociology. Johen-Wiely, London.
37. Gabbard, G. O."2000". Psychodynamic psychiatry in clinical practice. 3ed., American Psychiatric Press , Inc. Washington
38. Harrison .A. "1983" Language testing I land. book, London the Macmillan press.
39. Helmstejter, G.C,1966. Principles of Physiological Measurement, Landon: Methuen & Co. Ltd.
40. McClellan, D. B, "2006" . Longitudinal Research on drug use : Empirical findings and methodological issues , John Wiley & sons , New York.
41. Rekhmier, M. "1988" Assessing coping strategies: A theoretically based approach. Journal of Personality and Social Psychology.
42. Researchers Team "ICD-12", "2008" The World Guide Identification and Classification for Mental & Psychological Disorders, "WHO", Geneva.
43. Sampthon,J,S."2001": The Social Deprivation As Consequence for Shocks Affairs" Survey in Third World Community", The Journal of Social Studies, Vol.6,No13. Durban-South Africa.
44. Stewart, B. J. "1992" .Social Imbed lance on Psychosocial Effects for Adolescents. Journal of Personality &Social Psychology, Vol.14.No.6.British Psychological Association, Inc.
45. Tyler, L.N & Walsh, W.B. "1979" Testing and Measurement, 3ed .New Jersey, Englewood, Cliffs :Prentice- Hall, Inc .
46. Winters , K.C."1996".Personal Experience Inventory for Adults Manual "PEI-A". Published by Western Psychological Services "WPS", Los Angeles.



ملحق "١"

"مقياسي المواجهة الاجتماعية والتحمل النفسي بصورتها الأولى"

الأستاذ الدكتور.....المحترم

يعرض الباحث مشروع بحثه بدراسة المواجهة الاجتماعية وعلاقتها بالتحمل النفسي للأحداث الصدمية الإرهابية في البيئة العراقية، ولأجل ذلك تحتم عليه بناء أدوات قياس واحدة للمواجهة الاجتماعية وأخرى للتحمل النفسي، ولذا فإنه يتبع خطوات البناء كما منصوص عليها في مراجع القياس النفسي باشتقاق الفقرات من التعاريف المتبناة كما مرفق طياً، فقد تبني تعريف أبوليلة ٢٠٠٩ للمواجهة الاجتماعية بأنها: "عملية اجتماعية شائعة لدى الناس في معاشتهم لبعضهم البعض أوقات الأزمات، ما يسهم في تخفيف التأثير النفسي القاسي للحدث، ويتخذ ذلك التعايش أوجه عدة فقد يكون بالكلام والزيارات المتكررة، أو عملياً كالمساهمة بالمال وما شابه".

وتعريف الغريبي ٢٠١٠ للتحمل النفسي بأنه: "قدرة الفرد على مواجهة الضغوط الناجمة عن مواقف الحياة ومشكلاتها، إذ ينتاب الفرد أثناءها أعراضاً نفسية كالتوتر والضييق تتراوح في الدرجة بحسب طبيعة الفرد كردة فعل تكيفية للمواقف الضاغطة، ثم يعود إلى ما كان عليه قبل التعرض للموقف، ويختلف الأفراد في مستوى قدرتهم على التحمل تلك مثل باقي سمات الشخصية".

ولخبرتك القيمة في مجال علم النفس يرجى بيان آرائكم في صلاحية فقرات المقياسين على قياس ما صُممت لأجل قياسه، فضلاً عن التعليمات والبدائل التي كانت لمقياس المواجهة الاجتماعية "أُتفق نوعاً ما، أُتفق، أُتفق بشدة"، وبأوزان "١-٣"، ولمقياس التحمل النفسي "تتطبق نوعاً ما، تتطبق، تتطبق بشدة"، وبأوزان "١-٣".مع التقدير.



تعليمات مقياس الموساة الاجتماعية

أخي الكريم.....أختي الكريمة

فيما يأتي عدد من الفقرات التي تستفسر عن رأيك بمشاركة الآخرين لك أيام الأزمة، وتقييمك لمدى تأثير تلك المشاركة في التخفيف من مشاعر الصدمة لديك، لذا يرجى منك التركيز في كل سؤال يطرحه عليك الباحث، كي تختار البديل الذي ينطبق عليك أو يتفق مع حالتك، كما يرجى منك أن تكون صريحاً وواضحاً، وتأكد من إن إجابتك لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي وفائدته، علماً إنك لست مطالباً بذكر الإسم ... مع التقدير.

الجنس

العمر

التحصيل الدراسي

محل السكن

مستوى الدخل

مساحة الدار

السفر للخارج

اللغات التي تجيدها





تعليمات مقياس التحمل النفسي

أخي الكريم.....أختي الكريمة

عادةً ما يواجه الفرد في حياته مواقف صعبة، وفيما يأتي عدد من الفقرات التي تستفسر عن قدرتك النفسية، ومدى تحملك للضغط، لذا يرجى منك التركيز في كلّ سؤال يطرحه عليك الباحث، كي تختار البديل الذي ينطبق عليك أو يتفق مع حالتك، كما يرجى منك أن تكون صريحاً وواضحاً، وتأكد من إن إجابتك لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي وفائدته، علماً أنك لست مطالباً بذكر الاسم... مع التقدير.

الباحث



ملحق "أ"، "ب" مقياس المواطنة الاجتماعية بصورته الأولى

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١	أحتاج للآخرين في كل موقف سارها ومحزنها.			
٢	عندما أكون في موقف صعب ويهون عليّ شخص ما فإن ذلك يفعلُ فعله.			
٣	مع علمي بأن الحال واقع لا يتغير بمواساة الآخرين، إلا إنه يخفف عني.			
٤	إن تأثير المواطنة ضعيف التأثير من شخص عام.			
٥	أرى إن مشاركة الآخرين همي بالكلام وتؤثر فعلياً لو أقرنت بمساعدة مالية.			
٦	أجدُ إن كلمات الآخرين أثناء المحنة مجرد إسقاط واجب.			
٧	أرى إن سماع القرآن وقت المصيبة يهون المشاعر.			
٨	اعتقد إن مواطنة المسؤولين في السلطة لها تأثير في التخفيف كوني أشعر إن الدولة معي .			
٩	أرى إن وجود الأب أو الأم إلى جانب الشخص في المحنة ذو تأثير بالغ.			
١٠	يزعجني انتهاء مشاركة الناس لي بيومين أو ثلاثة.			
١١	أشعر بأن مواطنة البعض فيها نوع من التشفي.			
١٢	أجدُ إن البعض يستغل المحنة ويواسيني للحصول على شيء ما مادي أو معنوي.			
١٣	أرى إن مشاركة الناس لبعضهم أوقات المحنة مجرد شكليات وليست وجدانية بحق.			
١٤	في جميع الأحوال أؤمن بأن الشخص خصوصاً في الأزمة يحتاج أحداً بجانبه.			
١٥	حدث إن شخص معين هوّن علي إلى درجة أنساني صدمتي.			



١٦	كـمـجـتـمـع أـجـدُ إـنـنـا تـغـيـرـنـا بـجـمـلـة أـمـور عـن ذـي قـبـل وـمـنـهـا المـوـاسـاة.		
١٧	بـعـض النـاس يـرـيـدـون مـوـاسـاتـك إـبـان الأـزـمـة وـلـكـن يـنـقـصـهـم التـعـبـير		
١٨	بـعـض النـاس بـالرـغـم مـن بـسـاطـتـهـم لـكـن مـوـاسـاتـهـم ذـات تـأثـير فـعـال .		
١٩	أـرى إـن مـوـاسـاة النـاس لـي فـي صـدمـتي خـفـفـت فـي وـقـتـهـا وـفـيـمـا بـعـد أـيـضـاً.		
٢٠	أـن أـثـار الحـادـث عـلـى بـدـنـي وـفـي نـفـسـي تـذـكـرنـي وـلـم تـسـتـطـع المـوـاسـاة مـحـو الصـدمـة.		
٢١	أـجـد إـن زـيـارـات النـاس لـي تـخـفـف مـا بـي رـغـم إـنـهـا تـعـيـد ذـكـريـاتـي الصـعـبـة.		
٢٢	مـن وـقـت الصـدمـة أـصـبـحـت بـحـاجـة إـلى وـجـود شـخـص مـعـي عـلـى الدـوام.		
٢٣	أـرى إـن وـجـود شـخـص قـرـيـب لـك يـضـمـك إـلى صـدره وـقـت الصـدمـة يـهـون مـا بـداخـلك.		
٢٤	تـتـجـدّد لـديّ أـلـأم الصـدمـة وـيـتـلـاشـي أـثـر المـوـاسـاة مـع تـأخـر حـقـوق تـضـرـري مـن الإـرهاب.		
٢٥	أـتـذـكـر فـي طـفـولـتي كـم كـانـت مـشـاركة النـاس لـبـعـضـهـم أـيـام الضـراء أـصـيلة وـمـؤثـرة مـقـارنـة بـالـآن.		



ملحق "١، ب" مقياس التحمل النفسي بصورته الأولى

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١	بمجرد تذكري الحادث فإني أشعر بارتعاش في كل جسدي.			
٢	تنتابني مشاعر قلق كلما مررت بمكان الحادث أو مكان مشابه.			
٣	رغم مواساة الآخرين لي لازلت في معاناة من هول الحدث.			
٤	ينتابني أرق منذ الحادث قد يستمر لأيام.			
٥	أشعر بالحاجة إلى عقاقير مهدنة لما تعتريني من مشاعر نفسية صعبة.			
٦	أرى أن ذهني منشغل بمجريات ما حدث لي ولا يكف عن ذلك.			
٧	وجود الآخرين حولي حاجة حقيقية لدي كوني لا أستطيع تحمل الموقف وحدي.			
٨	اعتقد إنني أختلف عن الآخرين في تحملي للمواقف الصعبة.			
٩	بطبعي أنا أقلق في المواقف التي فيها ازدحام وصخب.			
١٠	أعاني من صداع بسبب تذكري للحادث الإرهابي.			
١١	أشعر بتضرر في دراستي بسبب وضعي النفسي جراء الحادث.			
١٢	ضعفت ثقتي بالناس بسبب الحادث.			
١٣	أرى إنني قبل الحادث ليس كما أنا الآن نفسياً.			



			١٤ أصبحت أخشى من التجوال في الأسواق بسبب ما حصل.
			١٥ كلما سمعت صفارة سيارات الشرطة تذكرت الحادث وانتابني الخوف.
			١٦ عندما أكون في الخارج سرعان ما أود العودة للبيت خوفاً من حصول انفجار.
			١٧ ينتابني شعور بالغثبان كلما تذكرت الموقف، وكيف تناثر الناس إلى أشلاء.
			١٨ ما زاد من هول ما حدث موت صديقي الذي كان معي وقتذاك.
			١٩ إذا حصل طارئ في الليل كحالة مرضية أو ما شابه فإني لا أستطيع الذهاب وحدي .



ملحق "٢"، أ" مقياس المواطنة الاجتماعية بصورته النهائية

ت	الفقرات	اتفق نوعاً ما	اتفق	اتفق بشدة
١	أحتاج للآخرين في كل موقف سار أو محزن.			
٢	عندما أكون في موقف صعب ويهون عليّ شخص ما فإن ذلك يفعلُ فعله.			
٣	مع علمي بأن الحال واقع لا يتغير بمواساة الآخرين، إلا إنه يخفف عني.			
٤	إن تأثير المواطنة ضعيف التأثير من شخص عام.			
٥	أرى إن مشاركة الآخرين همي بالكلام وتؤثر فعلياً لو أقرنت بمساعدة مالية.			
٦	أجدُ إن كلمات الآخرين أثناء المحنة مجرد إسقاط واجب.			
٧	أرى إن سماع القرآن وقت المصيبة يهون المشاعر.			
٨	اعتقد إن مواطنة المسؤولين في السلطة لها تأثير في التخفيف كوني أشعر إن الدولة معي.			
٩	أرى إن وجود الأب أو الأم إلى جانب الشخص في المحنة ذو تأثير بالغ.			
١٠	يزعجني انتهاء مشاركة الناس لي بيومين أو ثلاثة.			
١١	أشعر بأن مواطنة البعض فيها نوع من التشفي.			
١٢	أجدُ إن البعض يستغل المحنة ويواسيني للحصول على شيء ما مادي أو معنوي.			
١٣	أرى إن مشاركة الناس لبعضهم أوقات المحنة مجرد شكلية وليست وجدانية بحق.			
١٤	في جميع الأحوال أؤمن بأن الشخص خصوصاً في الأزمة يحتاج أحداً بجانبه.			



١٥	حدث إن شخص معين هوّن علي إلى درجة أنساني صدمتي.		
١٦	كمجتمع أجدّ إننا تغيرنا بجملة أمور عن ذي قبل ومنها المواساة.		
١٧	بعض الناس يريدون مواساتك إبان الأزمة ولكن ينقصهم التعبير		
١٨	بعض الناس بالرغم من بساطتهم لكن مواساتهم ذات تأثير فعال .		
١٩	أرى إن مواساة الناس لي في صدمتي خففت في وقتها وفيما بعد أيضاً.		
٢٠	أن آثار الحادث على بدني وفي نفسي بقيت تذكرني ولم تستطع المواساة محو الصدمة.		
٢١	أجد إن زيارات الناس لي تخفف ما بيّ رغم إنها تعيد ذكرياتي الصعبة.		
٢٢	من وقت الصدمة أصبحت بحاجة إلى وجود شخص معي على الدوام.		
٢٣	أرى إن وجود شخص قريب لك يضمنك إلى صدره وقت الصدمة يهون ما بداخلك.		
٢٤	تتجدد لديّ آلام الصدمة ويتلاشى أثر المواساة مع تأخر حقوق تضرري من الإرهاب.		
٢٥	أتذكر في طفولتي كم كانت مشاركة الناس لبعضهم أيام الضراء أصيلة ومؤثرة مقارنة بالآن.		



ملحق "٢، ب" مقياس التحمل النفسي بصورته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق نوعاً ما	تنطبق	تنطبق بشدة
١	بمجرد تذكري الحادث فإني أشعر بارتعاش في كل جسدي.			
٢	تنتابني مشاعر قلق كلما مررت بمكان الحادث أو مكان مشابه.			
٣	رغم مواساة الآخرين لي لازلت في معاناة من هول الحدث.			
٤	ينتابني أرق منذ الحادث قد يستمر لأيام.			
٥	أشعر بالحاجة إلى عقاقير مهدنة لما تعتريني من مشاعر نفسية صعبة.			
٦	أرى أن ذهني منشغل بمجريات ما حدث لي ولا يكف عن ذلك.			
٧	وجود الآخرين حولي حاجة حقيقية لدي كوني لا أستطيع تحمل الموقف وحدي.			
٨	اعتقد إنني أختلف عن الآخرين في تحملي للمواقف الصعبة.			
٩	بطبعي أنا أقلق في المواقف التي فيها ازديحام وصخب.			
١٠	أعاني من صدام بسبب تذكري للحادث الإرهابي.			
١١	أشعر بتضرر في دراستي بسبب وضعي النفسي جراء الحادث.			
١٢	ضعفت ثقتي بالناس بسبب الحادث.			
١٣	أرى إنني قبل الحادث ليس كما أنا الآن نفسياً.			
١٤	أصبحت أخشى من التجوال في الأسواق بسبب ما حصل.			
١٥	كلما سمعت صفارة سيارات الشرطة تذكرت الحادث وانتابني الخوف.			



			١٦ عندما أكون في الخارج سرعان ما أود العودة للبيت خوفاً من حصول انفجار.
			١٧ ينتابني شعور بالغثيان كلما تذكرت الموقف، وكيف تناثر الناس إلى أشلاء.
			١٨ ما زاد من هول ما حدث موت صديقي الذي كان معي وقتذاك.
			١٩ إذا حصل طارئ في الليل كحالة مرضية أو ما شابه فإني لا أستطيع الذهاب وحدي.



ملحق "٣"

أسماء السادة الخبراء على صلاحية فقرات مقياسي الموساة الاجتماعية والتحمل النفسي

ت	الاسم الكامل	الدرجة العلمية	موقع العمل
١	كامل علوان الزبيدي	أ . د	قسم علم النفس/ آداب / جامعة بغداد
٢	محمود كاظم محمود	أ . د	قسم علم النفس/ كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٣	غسان سالم	أ . د	قسم الأبحاث النفسية/ جامعة بغداد
٤	بثينة منصور الحلو	أ . د	قسم علم النفس / آداب / جامعة بغداد
٥	مهني عبد الستار	أ . د	قسم علم النفس / آداب / جامعة ديالى
٦	أروى محمد	أ . د	قسم علم النفس/ آداب / جامعة بغداد
٧	سناء مجول فيصل	أ . م . د	قسم علم النفس/ آداب / جامعة بغداد
٨	إبراهيم الأعرجي	أ . م . د	قسم علم النفس/ آداب / جامعة بغداد
٩	فارس كمال عمر نظمي	أ . م . د	قسم علم النفس / آداب / جامعة بغداد
١٠	علي تركي نافل	أ . م . د	قسم علم النفس/ آداب / جامعة بغداد